محو الأمية الصحية المحدودة لا تعيق الوصول إلى خدمات الصحة النفسية الرقمية الوطنية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 17, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). محو الأمية الصحية المحدودة لا تعيق الوصول إلى خدمات الصحة النفسية الرقمية الوطنية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119083

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعاني من ضغوط نفسية شديدة، وتقرر البحث عن مساعدة عبر الإنترنت. تجد خدمة صحة نفسية رقمية تبدو واعدة، لكنك تجد نفسك مرتبكًا بالمصطلحات الطبية المعقدة، وإجراءات التسجيل، وكيفية الاستفادة القصوى من الأدوات المتاحة. هل سيؤثر ذلك على قدرتك على الحصول على العلاج الذي تحتاجه؟ هذا هو السؤال الذي حاول باحثون الإجابة عليه.

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة مستقبلية (prospective cohort study) شملت 4578 شخصًا بالغًا قاموا بإجراء تقييم أولي للحصول على خدمات الصحة النفسية الرقمية (dMH) على مستوى وطني بين شهري يناير ويونيو من عام 2024. الهدف من الدراسة كان فهم مدى انتشار محدودية المعرفة الصحية (health literacy) بين مستخدمي هذه الخدمات، والعوامل المرتبطة بها، وتأثيرها على التسجيل في العلاج وبدءه.

تم تقييم المعرفة الصحية باستخدام أداة بسيطة تسمى "مقياس المعرفة الصحية ذو البند الواحد" (Single Item Literacy Screener - SILS)، حيث يعتبر الشخص ذو معرفة صحية محدودة إذا حصل على درجة 3 أو أكثر من 5. قام الباحثون بتحليل العلاقة بين محدودية المعرفة الصحية وخصائص المستخدمين المختلفة، مثل العمر، والمستوى التعليمي، وإتقان اللغة الإنجليزية، والوضع الوظيفي والاجتماعي، والانتماء العرقي (الأستراليون الأصليون وسكان جزر مضيق توريس). كما قاموا بتقييم العلاقة بين محدودية المعرفة الصحية وشدة أعراض الاكتئاب والقلق، ومخاطر الانتحار.

النتائج

أظهرت النتائج أن 11.4٪ من المشاركين في الدراسة لديهم معرفة صحية محدودة. ولاحظ الباحثون أن هؤلاء الأفراد كانوا أكثر عرضة لأن يكونوا أصغر سنًا، ولديهم مستويات تعليمية أقل، وإتقان أقل للغة الإنجليزية، وغير موظفين، وغير متزوجين، وينتمون إلى الأستراليين الأصليين و/أو سكان جزر مضيق توريس (جميع هذه الفروق كانت ذات دلالة إحصائية عالية، p<.001).

الأكثر إثارة للاهتمام، أن الأفراد الذين يعانون من محدودية المعرفة الصحية أبلغوا أيضًا عن أعراض أكثر حدة للاكتئاب والقلق، ومخاطر أعلى للانتحار (جميع هذه الفروق كانت ذات دلالة إحصائية عالية، p<.001). ومع ذلك، وبشكل غير متوقع، لم تجد الدراسة أي ارتباط كبير بين محدودية المعرفة الصحية والتسجيل في العلاج أو بدئه (p = 0.322 - 0.985). وهذا يعني أن الأفراد الذين يعانون من محدودية المعرفة الصحية لم يكونوا أقل عرضة للتسجيل في الخدمات أو بدء العلاج مقارنة بأولئك الذين لديهم معرفة صحية جيدة.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن نسبة كبيرة من مستخدمي خدمات الصحة النفسية الرقمية الروتينية يعانون من محدودية المعرفة الصحية. ولكن، يبدو أن هذه الخدمات الرقمية قد تكون قادرة على تجاوز بعض الحواجز التي تواجه هذه الفئة من السكان، مما يسمح لهم بالوصول إلى العلاج. وهذا يمثل تطورًا إيجابيًا، خاصة وأن الخدمات الرقمية تهدف إلى تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية للفئات المحرومة تقليديًا.

ومع ذلك، يؤكد الباحثون على الحاجة إلى مزيد من البحث لفهم ما إذا كانت محدودية المعرفة الصحية تؤثر على استمرار المستخدمين في العلاج وتحقيق النتائج المرجوة. كما يشيرون إلى أهمية دراسة جوانب تصميم وتقديم خدمات الصحة

ARABPSYCHOLOGY.COM

النفسية الرقمية التي قد تفيد المستخدمين بمستويات مختلفة من المعرفة الصحية. على سبيل المثال، قد يكون من المفيد استخدام لغة بسيطة وواضحة، وتوفير تعليمات سهلة الفهم، وتقديم دعم إضافي للمستخدمين الذين يحتاجون إليه.

هذه الدراسة، التي أجراها باحثون، تلقي الضوء على أهمية مراعاة المعرفة الصحية للمرضى عند تصميم وتقديم خدمات الصحة النفسية الرقمية. إنها تذكرنا بأن الوصول إلى الرعاية الصحية ليس مجرد مسألة توفير الخدمات، بل يتعلق أيضًا بضمان قدرة الجميع على فهمها واستخدامها بفعالية.

Reference

Fisher, A. (2026). *Do people with limited health literacy access and take up treatment in a national digital mental health service? A prospective cohort study of 4578 service users*. Patient Education and Counseling.

DOI: 10.1016/j.pec.2025.109397

ARABPSYCHOLOGY.COM